بلاد الحرمين
شعب مجاهد وحكم عميل

للشيخ

أبي المنذر الشنقيطي

حفظه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبيه الكريم

وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

فقد روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها).

وروى الترمذي في السنن عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق) رواه البخاري ومسلم .

وهذه الاحاديث دالة على عظم منزلة بلاد الحرمين وأن الدين باق فيها إن شاء الله .

شعب مجاهد معطاء

عندما ينظر البعض إلى بلاد الحرمين ينظرون إلى الأرض والنفط والمال ويغفلون عن شيء هام ..

يغفلون عن حقيقة الشعب المعطاء الذي يسكن هذه الأرض ..

إن هذا الشعب الذي يحتضن قبلة المسلمين جعل كل بلاد المسلمين قبلته.. يعيش مع همومها يحزن لمصابها ويفرح لفرحها ..

يجد المرء في كل الشعوب المسلمة جوانب مهمة من العظمة ..

لكنها في هذا الشعب عميقة في الباطن وبارزة للناظر ..

لقد استفاد العالم الإسلامي الكثير من الطاقات العلمية والمادية لأبناء الحرمين وهم مقيدون بأغلال النظام السعودي وسوف تكون استفادة العالم الإسلامي منهم أعظم وأكثر إذا تحرروا من أغلال هذا النظام .

و أثبت هذا الشعب الكريم أن الأرض الطيبة التي يسكنها أخرجت شعبا طيبا {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} [الأعراف: ٥٨]

لقد تعلم المسلمون من هذا الشعب أهم المهمات ..

تعلموا منه التمسك بالتوحيد الذي كاد أن يغشي عليه الزمن وكادت تختفي معالمه ..

وتعلموا منه منهج السلف الذي زاحمته الكثير من المذاهب والنحل والتأويلات الباطلة..

وتعلموا منه الجهاد الذي غدا هو الفريضة الغائبة بين المسلمين ..

لقد كان أبناء الحرمين وما زالوا هم أبطال الجهاد وقادته ووقوده في كل الثغور .

كانوا هم وقود الجهاد في أفغانستان، وفي البوسنة، وفي الشيشان وفي والعراق ..

وكانوا هم الأغلبية الساحقة في غزوة الحادي عشر من سبتمبر الفريدة التي أعادت إلى الأمة أنفاس العزة والشعور بالذات .

وقلَّ أن توجد معركة فاصلة من معارك المسلمين اليوم إلا وفيها وافر النصيب لأبناء الحرمين ..

وكما أنجبت بلاد الحرمين الألوف المؤلفة من قادة وأبطال الجهاد فقد أنجبت لنا نخبة نادرة من المجاهدين تمثلت في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب .

ذلك التنظيم الذي شكلته كوكبة من النجوم اللامعة التي أضاءت للمسلمين طريق الجهاد

يوسف العييري ..**تركي الدندني** ..**وعبد العزيز المقرن** وغيرهم من الأبطال الذين عز نظيرهم

فتقدموا عندما تأخر الناس ..

وضحوا عندما ضن الناس ..

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب تنظيم فريد ونخبة نادرة

نخبة في الفقه والعلم الشرعي ..

ونخبة في الوعي والإلمام بالواقع ..

ونخبة في الحنكة والأداء الميداني ..

ونخبة في التخطيط والتكتيك الاستراتيجي ..

ونخبة في الجرأة والشجاعة ..

ونخبة في التضحية والفداء ..

فنسأل الله تعلى ان يتقبلهم شهداء

استطاعت هذه النخبة بأسلوب يجمع بين العقل والشرع والعاطفة أن تُظهر للناس حقيقة النظام السعودي ومدى مروقه من الدين في الوقت الذي يدعي فيه انه حامي حمى التوحيد .

كما أنجبت لنا بلاد الحرمين نخبة من العلماء الصادعين بالحق الذين لا يخشون في الله لومة لائم ..

علماء نطقوا بالحق عندما خرست الألسنة ..

وبينوا الباطل وحذروا منه عندما هادنه الكثيرون وهم الآن يقفون خلف قضبان النظام السعودي صابرين محتسبين .

وهذه قائمة ببعض المشايخ المعتقلين في سجون آل سعود جمعها بعض الإخوة في المنتديات جزاهم الله خيرا:

١- فضيلة الشيخ العلامة محمد الصقعبي ٨٥ عامًا
٢- فضيلة الشيخ العلامة عبد الكريم الحميد ٧٠ عامًا
٣- فضيلة الشيخ العلامة أحمد السناني ٦٥ عامًا
٤- فضيلة الشيخ العلامة وليد السناني | | ثاني أقدم عالم معتقل | |
٥- فضيلة الشيخ المحدث سليمان العلوان
٦- فضيلة الشيخ المحدث عبد الله السعد
٧- فضيلة الشيخ عبد الله الريس ٥٠ عامًا
٨- فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس
٩- فضيلة الشيخ إبراهيم الريس
١٠- فضيلة الشيخ علي الخضير
١١- فضيلة الشيخ ناصر الفهد
١٢- فضيلة الشيخ سعيد الزعير
١٣- فضيلة الشيخ أحمد الخالدي
١٤- فضيلة الشيخ خالد الراشد
١٥- فضيلة الشيخ فارس آل شويهل الزهراني
١٦- فضيلة الشيخ عبد العزيز كامل
١٧- فضيلة الشيخ موسى القرني
١٨- فضيلة الشيخ عبد العزيز البريدي
١٩- فضيلة الشيخ إبراهيم الناصر
٢٠- فضيلة الشيخ حسين بن علي العلي التميمي
٢١- فضيلة الشيخ خالد بن عبدالله الهملان
٢٢- فضيلة الشيخ عبد العزيز الجليل
٢٣- فضيلة الشيخ فهد العساكر
٢٤- فضيلة الشيخ الشيخ محمد سالم الدوسري
٢٥- فضيلة الشيخ عبد الله الرشيد
٢٦- فضيلة الشيخ سعود الدرويش البوعينين
٢٧- فضيلة الشيخ فهد الدرويش البوعينين
٢٩- فضيلة الشيخ خالد العلوان
٣٠- فضيلة الشيخ صالح العلوان

٣١- الشيخ ناصر العمرو (صاحب عبدالكريم الحميد ، وليس ناصر العمرو الأخونجي)
٣٢- الشيخ منصور الصقعبي
٣٣- الشيخ منصور القاضي
٣٤- الشيخ عقيل العقيل (مؤسسة الحرمين الخيرية)
٣٥- الشيخ سعيد الغامدي
٣٦- الشيخ خلف العنزي.
٣٧- الشيخ سعد الشتوي.

وغيرهم كثير فك الله أسرهم جميعا .

نظام مفسد عميل

من حق كل شعب أن تكون له الكلمة الفصل في تسيير شؤونه وتوزيع ثرواته .

ومن حق أبناء بلاد الحرمين أن يتخلصوا من هذا النظام الذي مكن للأمريكان في ثروات هذه البلاد المقدسة وجعلها قاعدة عسكرية ينطلقون منها لضرب إخواننا المسلمين .

ومن حقهم أن يتحرروا من هذا السجان الذي ملأ السجون بخيرة العلماء والنخبة من طلبة العلم والدعاة الصادعين بالحق، والشباب الغيور على الملة والدين .

ومن حقهم أن يتحرروا من هذا الغاصب الذي هيمن على البلاد بقوة السيف وسفك الدماء وجعل القوة هي معيار الشرعية .

حتى قال نايف: (إن هذا المُلك أخذناه بالسيف ولن نحافظ عليه إلا بالسيف).

فليس من العدل أبدا أن يعيش الشعب على فتات مائدة الحاكم الذي يتصرف في البلاد كيف يشاء ..

وليس من العدل أن تكون إعادة هذا الحاكم بعض الثروات المسروقة إلى الشعب هبة يمتنّ بها عليهم .

وليس من العدل أن تترك البلاد في قبضة جلاد يحكمها بالحديد والنار يعاقب من يشاء ويعفو عمن يشاء بطريقة مزاجية لا يحكمها دين أو خلق ..

وليس من العدل أن يترك الشعب رهينة لنظام قمعي لا يعطي الشعب من الحرية إلا قدر ما يظهر له من العبودية ..

لقد كشفت هذه الثورات الكثير من الحقائق للشعوب ..

كشفت لها أنها أسلمت نفسها ودينها وأرضها وخيراتها لحكام مستعدون للتضحية بالوطن وما فيه من أجل العرش وما فيه .

لقد باع هؤلاء الحكام كل شيء من أجل البقاء في عروشهم ..

باعوا الدين والأرض والعرض .

والحقيقة التي ينبغي ألا يتهرب منها الدعاة إلى طاعة ولي الأمر هي أن هؤلاء الحكام لا تتوفر فيهم شروط الإمامة وبقاؤهم في السلطة ليس له أي مبررات شرعية أو واقعية ..

فهو لا يعني إلا المزيد من العنت والفساد .

وحين تتوفر فيهم شروط الإمامة ويقومون بالإصلاح ويكفون عن الإفساد حينها فقط يكون من المنطقي الحديث عن طاعة ولي الأمر .

فتنة بقاء النظام

يخرج علينا اليوم بعض الشيوخ والدعاة محذرين من الفتنة زاعمين أن التظاهر ضد هذا النظام يؤدي إلى الفتنة ..

وهو المنطق نفسه الذي تحدث به كل الحكام المطاح بهم عندما حذروا من الفوضى وعدم الاستقرار ..

وكأنه لا يوجد في مدافعة الباطل إلا الشر أو ضعف الشر ..أما الخير فلا مكان له ..

لقد أسلموا البلاد إلى هذا النظام خشية وقوع الفتنة ..

لكن الامة بسبب هذا النظام كانت تنام على الفتنة وتستيقظ على الفتنة وتعيش على الفتنة ..

لقد كانت قطرات الدماء التي قام هؤلاء الشيوخ والدعاة بحقنها من خلال التمسك بطاعة آل سعود يسيل مقابل حقنها بحار وأنهار من دماء المسلمين في العراق وفي أفغانستان بسبب الدعم الذي يقدمه هذا النظام للأمريكان ..

لا فتنة أعظم من أن تُحكم بلاد الحرمين وأطهر البقاع وقبلة المسلمين من طرف نظام عميل للغرب يمكنهم من السيطرة على ثروات بلاد الإسلام ويعينهم على قتل أبناء الإسلام.

فعدم التصدي لهذا النوع من الحكام هو الفتنة بعينه .

ولا بأس أن ننقل هنا بعض ما ورد في نص البيان الختامي لمهرجان الجهاد الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفترة من ٤ – ٦ شعبان ١٤١١ هـ في مدينة الرياض من أجل التحريض على التصدي لنظام صدام حسين وبيان وجوب مدافعته.

وقد افتتحه الأمير سلطان بن عبد العزيز وشارك فيه عدد كبير من رجال العلم والدعوة والفكر والرأي والقلم في العالم الإسلامي،

وقد ورد في هذا البيان:

(والله تعالى عليم بخلقه، فهو – سبحانه – يعلم أن أكثر الناس لا يلتزمون بالحق والعدل، بل يظلمون ويجورون ويبغون .

ومن عدله ورحمته – جل شأنه – أن جعل لمن يظلم ويعتدى عليه سبيلا إلى مجاهدة الظالم المعتدي .

{ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ }

{ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

{ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}.

{ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ } .

وقد استنهض الإسلام عزائم المؤمنين للدفاع عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان: { **وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ**}.

وهذا كله محكوم بسنة الله المطردة في المجتمع البشري {**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** } .

في ضوء هذا الهدي المبين، والسنن التي لا تتخلف يجب دفع الصائل أو المعتدي، ولا شك أن ذلك نوع من أنواع الجهاد .

وفي الفقه الإسلامي مباحث مستفيضة لا تجيز دفاع الصائل فحسب، بل توجب هذا الدفع وتحتمه . فإن الرضى بالضيم يتناقض مع عزة المؤمن، ويتناقض مع مسئولية المجاهدة الدائمة للظلم في الأرض .

ويمكن تسمية دفع الصائل بأنه " الدفاع الشرعي عن النفس والمال والعرض والبيت أو الوطن، أو هو الدفاع المشروع عن الغير في كل هذه الأمور " .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ».

إن إنفاذ البصر إلى بيت ما – تلصصا – يجيز إنزال أشد العقوبات بالعين الصائلة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

"لو أن امرأ اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح") انتهى الاستشهاد من البيان.

أقول: انطلاقا من هذه النصوص الشرعية التي استدل بها أصحاب البيان على وجوب التصدي لصدام حسين فلا شك أيضا في وجوب التصدي للنظام السعودي الذي يعين الصليبيين في احتلالهم لبلاد المسلمين ويتكفل لهم بتقديم ما يحتاجون من حماية ونفقات .

ولا فرق من الناحية الشرعية بين جريمة صدام حسين وجريمة النظام السعودي ..

بل إن جريمة صدام أخف لأنه كان يسعى للتوسع والسيطرة بخلاف النظام السعودي فإنه خدم الصليبيين ومكن لهم في بلاد المسلمين، كما كان غزو الأمريكيين للعراق بتحريض وإلحاح من النظام السعودي .

لا خسارة للأمة أعظم من بقاء هذه الأنظمة جاثمة على صدورها ..

أنظمة أفسدت الدين والدنيا وعبثت بخيرات الأمة ومقدراتها فقهرت العباد وخربت البلاد وجعلتها رهينة في قبضة أعداء الملة والدين من اليهود والنصارى .

فبقاؤهم في الحكم هو الفتنة بعينه .

إن دعوى إثارة الفتنة والفوضى حجة هزيلة أمام من يقومون بالتظاهرات السلمية ..

لا فتنة في التظاهر السلمي ..

فالعنف والفوضى لن يكونا إلا من طرف النظام وبلطجيته وأتباعه..

وإذا كان هناك من يريد التحذير من العنف والفتنة فليتوجه بالخطاب إلى النظام فمن العبث وعظ المجني عليه وتعزية الجاني ..

إنما الفتنة أن يدعي البعض أن مطالبة الشعب بحقه بطريقة سلمية إشعال للفتنة ..

فهذا تحطيم لكل أبجديات العدالة..

والفتنة أن يقف العلماء مع النظام ضد الشعب المظلوم عند مطالبته بالحقوق المشروعة.

وليطمئن كل من يخشى من الفتنة بأنه لن تحدث إن شاء الله فتنة في بلاد الحرمين لأن أبناء الحرمين يعرفون الجهاد ولا يعرفون الفتنة .

الفتنة في الشرع هي الأمور الملتبسة التي لا يتبين فيها الحق من الصواب ولهذا يستعاذ منها .

قال ابن بطال:

(وفى الاستعاذة منها–أي الفتنة– دليل أنه لا يدرى أحد فى الفتنة أمأجور هو أم مأزور إلا بغلبة الظن، ولو كان مأجورا ما استعاذ بالله من الأجر) [شرح صحيح البخارى . لابن بطال – (٢ / ٩٩)].

وقضية الشعب اليوم قضية واضحة لا لبس فيها: نظام قمعي موال لأعداء الله محارب لشرع الله ظالم لعباد الله مفسد في أرض الله، فمن حق هذا الشعب أن يسعى للإطاحة به والتخلص منه ..

فليس في الأمر فتنة إنما هو تطبيق الشرع وتحقيق العدل والتخلص من الظلم والفساد وإعادة الأمور إلى نصابها وتمكين المسلمين من اختيار ولاة أمورهم .

إذا لم يكن لدى كل مسلم من أهل الحل والعقد الحق في اختيار من يحكم هذه الأرض الطاهرة فلا أقل من أن يكون هذا الحق ثابتا لأهل الحرمين .

لقد استغربت مثلا من الطريقة التي تمت بها تولية خالد بن عبد العزيز بعد مقتل الملك فيصل .

فقد قام باختياره خمسة أفراد فقط من الأسرة الحاكمة لتكون بيعته بعد ذلك ملزمة .

وقد جاء في بيان الديوان الملكي بهذا الشأن الصادر بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٣٩٥هـ:

" لقد قام أفراد الأسرة وفي مقدمتهم:

١ – صاحب السمو عبد الله بن عبد الرحمن
٢ – والأمير ناصر بن عبد العزيز
٣ – والأمير محمد بن عبد العزيز
٤ – والأمير سعد بن عبد العزيز
٥ – والأمير فهد بن عبد العزيز

بمبايعة ولي العهد الأمير خالد بن عبد العزيز ملكا على البلاد . . وبعد إتمام البيعة أعلن صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ترشيح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وليا للعهد . . وقد أجمع أفراد الأسرة على ذلك وقاموا بمبايعة سموه .

وقد تقرر أن يقوم المواطنون بالبيعة لجلالة الملك خالد المعظم " اهـ

إن هذا النوع من البيعات لا يعتبر بيعة في الشرع ولا يلزم المسلمين اعتباره من الناحية الشرعية .

فهو وإن سمي بيعة لا يخرج عن كونه غصبا واستيلاء على السلطة بالقوة .

فالبيعة لا تكون إلا من طرف أهل الحل والعقد ولا تحق إلا لمن استجمع شروط الإمامة.

عقبة الشيوخ

ما زال الكثير من الشيوخ لا يريد تصديق الحقيقة القائلة: إن هؤلاء الحكام فقدوا كل مقومات البقاء ودقت ساعة زوالهم .

لقد تظاهر الكثير من العلماء والدعاة وقادة الصحوة بالعجز إلى أن أصبح العجز صفة لازمة لهم حتى في زمن قوتهم !

فاستسلموا لهؤلاء الحكام وأسلموا لهم البلاد والعباد، وقد كان في مقدورهم لو امتلكوا الإرادة أن يزلزلوا الأرض من تحت أقدامهم ..

وازداد الحكام فسوقا وفجورا فازداد الشيوخ والدعاة طاعة وبرورا..!!

ضاربين رقما قياسيا في الخنوع لا تعرفه الفطرة البشرية ..

قبيح بالجماهير الغوغائية أن تجهر بالطاعة والولاء للجلاد الذي يسومها سوء العذاب، لكن الأقبح أن يصدر ذلك من شيوخ يزعمون أنهم أهل العلم وحملة الهدى ..

والأقبح ..الأقبح.. أن تتحرك الفطرة البشرية في نفوس العامة البسطاء فيثورون على ظلم هذه الأنظمة وفساد هؤلاء الحكام ..

ويظل الشيوخ على حكامهم عاكفين وللعهد مجددين وللخنوع مشتاقين !

من يهن يسهل الهوان عليه *** ما لجرح بميت إيلام .

اعتقد انه قد حان الوقت لكي تنحاز الهيئات الدينية إلى صف الشعب من أجل تحقيق مطالبه ورفع مظالمه فهذا داخل في نصرة المظلوم التي أوجب الله عليها .

ومن مسلمات الشرع وجوب نصرة الحق مهما بدا الباطل قويا، بل كلما زادت قوة الباطل زاد وجوب التصدي له من أجل إظهار الحق.

أيها العلماء يا حملة راية أهل السنة:

إن الأمة الآن تعيش مرحلة ميلاد جديد ومخاض عسير

فينبغي لمواقفكم أن تكون منسجمة مع تطلعات الشعوب لا قامعة لها، وأن تكون إيجابية ومساعدة على الخروج من هذه المرحلة بأكبر ربح وأقل خسارة .

أيها العلماء:

اصدعوا بالحق ولا تخشوا في الله لومة لائم ..

وشاركوا في زوال الأنظمة الطاغوتية المحاربة لدين الله ..

ضحوا بمناصبكم ..

ضحوا بألقابكم ..

ضحوا برواتبكم ..

بل ضحوا بمهجكم وأرواحكم ..

أيها العلماء كونوا قدوة للناس في التضحية في سبيل الله حتى ينتفع الناس بكم ويثقوا بعلمكم ويقتدوا بنهجكم ..

احذروا أن تخالف مواقفكم مبادئكم ..

واحذروا أن يعارض قولكم فعلكم ..

لقد تعلم الناس منكم كفر من تحاكم إلى الطاغوت ..

وتعلموا منكم وجوب البراءة من أعداء الدين وكفر من ناصرهم على المسلمين ..

وتعلموا منكم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

وتعلموا منكم وجوب الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك ..

وتعلموا منكم وجوب إظهار السنة ومحاربة البدعة واعتزال المبتدعين .

وإن النظام السعودي موغل في الشرك ..

موغل في محاربة الدين ..

موغل في البدعة ..

موغل في الفساد وظلم العباد .

لا مبرر لكم أبدا في التمكين لحاكم دعا إلى وحدة الأديان ومكن للاختلاط في التعليم وسجن كل من صدع بالحق وأنكر المنكر من العلماء ..

وفتح الباب أمام اللبراليين والعلمانيين من أمثال ترك الحمد .

وفتح الباب أمام أهل الفساد ودعاة تحرير المرأة من أمثال نورة الفايز وهتون الفاسي

أيها العلماء إن الخطاب الداعم للأنظمة الذي تتحدثون به لم يعد خطابا مقنعا لعامة الناس فضلا عن المتعلمين والمثقفين..

لن يقتنع الناس أبدا أن الخضوع لهؤلاء الطواغيت عبادة يثاب فاعلها .

ولن يقتنع الناس بأن دفع الظالم جريمة يعاقب الشرع عليها .

أيها العلماء لقد تأخرتم وتقدمت الشعوب ..

فتداركوا أخطاءكم وأصلحوا ما دامت الفرصة سانحة ..

فلن يغفر لكم التاريخ وقوفكم إلى جانب الطواغيت .

الفزاعة الشيعية

يحاول البعض تصوير المشاركة في التظاهر ضد النظام السعودي على أنه سير في ركاب الشيعة ..

وهذه حيلة ماكرة هدفها تكبيل أهل السنة ومنعهم من التحرك ضد هذا النظام .

إذا كان لدى الشيعة مطالب ومظالم فإن للسنة أيضا مطالب ومظالم؛

فالنظام السعودي نظام طاغ متجبر يشكو الجميع من ظلمه ..

وكما أن لدى الشيعة الشجاعة للمطالبة بما يريدون فينبغي أن يكون لدى أهل السنة أيضا الشجاعة للمطالبة بما يريدون ؟

ما معنى أن يشجع رجال الدين الشيعة المظاهرات ويقوم شيوخ أهل السنة بتحريمها ؟

إن من يحاول تثبيت نظام آل سعود بحجة مواجهة الشيعة هو في الواقع كالمستجير من الرمضاء بالنار ..

ولماذا يربط أهل السنة أنفسهم بنظام هو من أعدى أعداء السنة ؟!

نظام لا يقبل من الدين إلا ما يساعده على تحقيق الملك وتثبيت العرش ..

وهذا هو معنى قول الأمير سلمان:

" نحن والدين شيء واحد ومتى تخلينا عن الدين سقطت الدولة "

فالدين عندهم وسيلة لتثبيت الحكم وكل ما كان من الدين متعارضا مع هذا الهدف يتم استبعاده وإقصاؤه .

لقد أصبح الخطر الشيعي فزاعة يحتمي بها النظام السعودي من ثورة أهل السنة .

والحقيقة أن النظام السعودي لا يخشى من الشيعة وهم لا يشكلون أي خطر على وجوده فنسبتهم قد لا تصل إلى ٦% من السكان، ولا يوجد إحصاء يحدد نسبتهم بالتحديد ولكن طبيعة انتشارهم في البلاد تدل على ضآلة حجمهم فهم يوجدون في الأحساء والقطيف والمدينة المنورة .

ولكنهم يرفعون أصواتهم للتغطية على قلة أعدادهم .

النظام السعودي لا يخشى إلا من أهل السنة الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان .

وليس من الغريب أن يعزف النظام على وتر الطائفية من أجل إطالة عمره .

وجوب المبادرة

النظام الآن في حالة خوف وترقب ..

و الناس صامتة صمت الإنتظار الذي يعقبه الإنفجار ..

والشباب متحفز وفي غاية الأهبة والاستعداد ولا ينقصه إلا من يقوم بإشعال فتيل الثورة ..

أنا على يقين من أن أي خطبة تحريضية من أحد الخطباء في بلاد الحرمين كفيلة بهز عرش النظام السعودي .

لكن أخطر ما يمكن أن يوقف مسيرة الثورة الآن هو السلبية المتمثلة في منهجية الإنتظار ..

عندما يصبح كل فرد ينتظر من الآخرين أن يقوموا بالمبادرة ..

فيجب على الإخوة الشباب من أنصار الجهاد وعشاق التضحية في سبيل الله أن يتصدروا الجموع ويستجيبوا لقول الله تعالى:

{وفي ذلك فليتنافس المتنافسون} ..

وأن يقتدوا بمنهج الأنصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: "إنكم ما علمت تكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع".

فتوكلوا على الله وخذوا زمام المبادرة وأشعلوها ثورة تعصف بحكم آل سعود ..

وحسبكم أن تنجحوا في إشعال فتيل الثورة لأن مجرد اشتعالها يعني نجاحها بإذن الله .

وحينها يأتي دور الوصوليين من أمثال " القرضاوي " ليكملوا بقية المشوار ويتداركوا حصتهم من الإنتصار .

إن المبادرة لن تكون من طرف هؤلاء الوصوليين فلا تنتظروهم ..

وإياكم أن يتسلل الإحباط إلى نفوسكم لكون بعض الكبار يرفضون هذه الثورة ويحذرون منها فلا تعولوا عليهم ولا تلتفتوا إليهم ..

فقد حاول أمثالهم في مصر صد الناس عن المشاركة في المظاهرات ولكن الله سلم فلم تصغ لهم الجماهير بل أعرضت عنهم وتجاوزتهم .

ومن أعجب ما في هذه الثورة هو أنها قامت بمبادرة من شباب صغير كان همه دائما هو الكرة والملاعب والملاهي ..

فإذا به ينتقل فجأة من اللهو والعبث إلى الجد والعمل ..

ينتقل من التفاهات الحقيرة إلى معالجة أمور الأمة الخطيرة التي ضعفت عن معالجتها الشخصيات الكبيرة !

كأن الله تعالى استبدل الكبار بهؤلاء الصغار ..

إن تحرر بلاد الحرمين من قبضة آل سعود سوف يفتح على الأمة بابا كبيرا من أبواب النصر إن شاء الله ..

وإذا سقط هذا النظام إن شاء الله فسوف تضطر أمريكا إلى إخراج جيوشها من المنطقة وسوف ينكمش نفوذها ويتحرر المسلمون من هيمنتها .

إن هذا النظام السعودي هو أكبر حارس لمصالح الغرب في بلاد المسلمين ..

وإذا كان سقوط النظام المصري مثل هزة عنيفة لمصالح الغرب في المنطقة فإن الزلزال القوي الذي سوف ينسف تلك المصالح هو سقوط النظام السعودي وما ذلك على الله بعزيز.

والطواغيت في طريقهم إلى الزوال إن شاء الله .

والحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه:

أبو المنذر الشنقيطي .

٠٤ربيع الثاني ١٤٣٢هـ .

